جماليات التشكيل البصري في ديوان " الأنهار الأخرى " للشاعر الأخضر فلّوس

ـ مـُقاربة سيميائية ـ

The Aesthetics of Visual Formation in a Diwan: "The Other Rivers" by the poet Al-Akhdar Falous

-Semiotic approach-

د.محمد سيف الإسلام بـــــوفــــــلاقـــــة

كلية الآداب واللُّغات، جامعة عنابة، الجزائر

saifalislamsaad@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023 /01/21م ـ تاريخ القبول: 2023/05/27 ـ تاريخ النشر : 2023/06/30

الملخص:

يهدف هذا البحث المعنون بـ:« جماليات التشكيل البصري في ديوان:(الأنهار الأخرى)للشاعر الأخضر فلوس–مقاربة سيميائية– »، إلى الاقتراب من العوالم الشعرية للشاعر المتميز الأخضر فلّوس ؛الذي يعد صوتاً شعرياً متميزاً، وصاحب تجربة شعرية باذخة، أسهمت بشكل كبير في تطوير مسار الحركة الشعرية الجزائرية المعاصرة؛ إذ يعد الشاعر الأخضر فلّوس أحد الوجوه الثقافية، والأدبية البارزة على مستوى المشهد الثقافي،والإبداعي الجزائري، امتدت تجربته مع الكتابة إلى أكثر من أربعة عقود، تميز بالغزارة في كتابة النصوص الشعرية؛ وقد شجعنا على دراسة بعض قصائد هذا الديوان دراسة جماليّة سيميائية أنها أبدعت ضمن نمط خطابي، وإبداعي له خلفيات، ومرجعيات تداولية، ودلالية عميقة في الثقافة العربية؛ فضلاً عمّا ميّزه من خصوصيات، وطاقات تواصلية تميزت بها بعض نصوص هذا الديوان الثري،وقد رأينا أن المنهج السيميائي هو الأنسب.

كلمات مفتاحية: خصائص، ديوان، الشاعر، جماليات، مُقاربة.

Abstract:

This research, entitled: "Aesthetics of Visual Formation in the Divan: (The Other Rivers) of the poet Al-Akhdar Floss - a semiotic approach", aims to

approach the poetic worlds of the distinguished poet Al-Akhdar Floss, who is considered a distinguished poetic voice, and the owner of a sumptuous poetic experience, which contributed significantly In developing the course of the contemporary Algerian poetic movement; As the poet Al-Akhdar Floss is considered one of the prominent cultural and literary faces at the level of the Algerian cultural and creative scene, his experience with writing extended to more than four decades, distinguished by his abundance in writing poetic texts; We were encouraged to study some of the poems of this diwan in an aesthetic and semiotic study because they were created within a rhetorical and creative style that has backgrounds, deliberative references, and deep semantics in Arab culture. In addition to what distinguished him from the specificities and communicative energies that characterized some of the texts of this rich collection, and we have seen that the semiotic approach is the most appropriate.
Keywords: Characteristics, Diwan, Poet, Aesthetics, Approach.

مقدمة: لقد أسس الشاعر الجزائري الأخضر فلوس لنفسه مكانة داخل الإبداع الأدبي الجزائري منذ أعماله الإبداعية الأولى،والتي نذكر من بينها : «أحبك ليس اعترافاً أخيراً» (1986م)، و«عراجين الحنين» (1986م)، و«حقول البنفسج»(1990م)، وما تبعها من أعمال شعرية أخرى تكتسي أهمية بالغة، وهي ما تزال بحاجة إلى دراسات عميقة، وتأويلات متعددة، ومتنوعة، ومن بينها: «مرثية الرجل الذي رأى»، و«الأنهار الأخرى». لقد وظفنا في بحثنا هذا المنهج السيميائي الذي أولى النص الأدبي اهتماماً بالغاً، وزوّد الناقد بأدوات إجرائية سمحت له باكتشاف عوالم النص، وطاقاته التواصلية؛ إذ يتخذ البحث من المنهج السيميائي نبراساً لإبراز الخصوصيات التواصلية؛ فالقراءة السيميائية تُبيِّن الأنظمة العلامية التي يُبنى عليها النص الإبداعي، وتسعى كذلك إلى إعادة صياغة دواله، ومدلولاته، عن طريق تركيز الاهتمام على مستويات الدلالة، وطرائق تولد المعاني؛ إذ لعبت جُملة من التحولات الاجتماعيّة، والثقافيّة، والسّياسية التي عرفها عالمنا المعاصر في إحداث انقلاب يكاد يكون شاملا في طرائق معالجة، وتحليل النّصّ الشعري، حيث تمّ استثمار علوم اللسان ، وعلم التحليل النّفسي، وعلم الإناسة (الأنثروبولوجيا)، وعلم المنطق، في تفكيك الظّاهرة الشعرية؛ فالتطورات التي عُرفت في ميدان هذه العلوم أسهمت في إقبال الدّارسين على مناهج جديدة لمقاربة النّصوص الشعرية، وتعدّ السّيميائيات تخصّصا

علميا ثريّا، وخصبا؛ كونه يوّفر للباحث بعض المداخل المنهجيّة، والأسس الرصينة، التي تمكّنه من تحليل النّصوص الشّعرية، أو السّردية، وقد اكتسب هذا المنهج جدارته المعرفيّة انطلاقا من انفتاحه على مختلف المدارس اللسانيّة، والنّقدية، وإفادته من خلفياتها النظريّة، ومرجعيّاتها الفكريّة، والمعرفيّة التي تؤطّرها، فالسّيمياء أضحت علما معاصرا، وهي قناة من قنوات التواصل الرئيسة بين البشر، كما أنها تمثل التصور الذّهني في هذه الحياة، وهيّ دراسة للإشارات، والعلامات في هذا الكون؛ إن القراءة السّيميائيّة تقتضي تسلّح المتلقي، أو القارئ للنص بخلفيات ثقافيّة، حتى يتمكّن من فهم، واستيعاب ما أمكن من رموز، وإشارات، ومن ثمة الإحاطة بمختلف الأحداث، والوقائع السّيميائيّة، التي لها دلالات، ورموز من خلال مؤشرات معيّنة في النص الأدبي؛ الذي هوّ في حقيقته بنية متكاملة، لها رسالة واضحة، ووظيفة بيّنة تتضمّن الإيحاء، والإثارة في كثير من الأحيان، عوضا عن تقديم الأفكار، والرّؤى بطريقة مباشرة، وعلى نحو واضح، وصريح.

جماليات التشكيل البصري في ديوان:« الأنهار الأخرى»: إن الغوص في عوالم الإبداع الشعري، وجمالياته عند الأخضر فلوس لهو مغامرة غير محسومة النتائج ؛ فهو شاعر من طراز فريد، و صاحب شاعرية مكتملة ناضجة، ورؤى فلسفية، وفكرية تدفع القارئ إلى التحليق نحو آفاق رحبة، وعوالم ليست لها حدود، كما نلاحظ قدراته العفوية على التعبير، ويتسم بصياغته الجذابة،وإيقاعه المنغم الجميل، ويرى الناقد عبد الملك مرتاض أن الأخضر فلّوس كان «ينحو إلى كتابة الشعر الحداثي بإصرار واقتناع، فتحسّ أنه كان يُعنت قريحته في انتقاء الألفاظ،وفي تشكيل الصوّر، إعناتاً كبيراً؛ فإذا كل لفظة لديه بمعنى ممتد بالظلال الإيحائية، وإذا كلُّ سطر شعري يُمثل صورة كثيفة مثقلة بالإحساس الشّفاف، مُوقرة بالشعور الرّقيق، و أنت لا تلقى هذا في قصيدة دون قصيدة، ولا في سطر شعريّ دون سطر شعريّ آخر؛ ولكنّك واجدٌ ذلك في عامّة أشعار الأخضر فلوس. حقّاً،إن الذي لا يُحسن قراءة الشعر الحداثيّ قد يعتقد أنه مضبّب غامضٌ، ومستغلق مستعص على الفهم، ولطنّ الذي يُحسن قراءته سينعم، في الغالب، بما يقرأ فيغبُرُ مع الشاعر في عوالمه السحيقة التي تملأ مناكبها الصورُ الشعريّة المضبّبة التي تزدان مناظرها بالألوان والأزهار، والتي هي تحمل في طياتها جمالاً شعرياً مستغلقاً لا ينفتح إلا لأولي الإحساس الكبير...»، (عبد الملك مرتاض، 2007م، ص:514)، كما نبّه الدكتور عبد الملك مرتاض إلى أن الشاعر الأخضر فلّوس يحرص أثناء ذلك على التلاعب بالإيقاع الرّصين، وتصنيعه، وذلك ابتغاء أسر قارئه إذا قرأه، أو متلقّيه إذا كان سمعه؛ فشعره يقترب من الشعر العموديّ من حيث رصانةُ إيقاعه، ومن الشعر الحداثيّ من حيث

رسمُ صوره، وتنويع تشكيله، وكل ذلك جاء في لغة مؤنقة، وألفاظ مؤتلقة؛ فهو من شعراء الشعريّة القلائل في الجزائر الذين يُتقنون لغتهم، ويحرصون على سلامتها(عبد الملك مرتاض، 2007م، ص:515)، وللبحث في جماليات التشكيل البصري عند الشاعر الأخضر فلّوس؛ فقد وقع اختيارنا على ديوان شعري متميّز، وثري له (الأنهار الأخرى)، ركزنا فيه على جماليات التشكيل البصري؛ إذ يُفيدنا هذا الديون في تقديم قراءة عميقة لمجموعة من قصائده الشعرية الطافحة بالجمال، والتي تكشف النقاب عن المحمولات الثقافية في إنتاج الأديب الأخضر فلّوس، وتسمح بالغوص في خبايا النفس الإنسانية، كما تميط اللثام عن الرؤية الشعرية، والفنية التي تنبثق من الذخيرة اللغوية، والمخزون الذي يستغله الشاعر استغلالاً دلالياً، مفارقاً للمألوف الذي يُعبر به، والذي تنضوي تحت لوائه اللغة الشعرية بمختلف عناصرها المفتوحة على التداول، والتأويل؛ فالخطاب الشعري الذي هو عمل لغوي غير مباشر، تتجاوز دلالته دلالة الألفاظ، ويتأسس على سمات، ومواضعات مضمرة، وخاصة، وما يتميز به هو الحرص على مقصدية اللغة الأدبية؛ بمعنى الارتباط، والتوافق الطبيعي بين الدال، والمدلول، ويُلاحظ أن أغلب شعره في هذا الديوان(الأنهار الأخرى)، قد صيغ بأسلوب سلس، وبلغة عذبة، و رقيقة، وقد استعمل الشاعر كلمات المعجم تارة على وجه الحقيقة، وتارة على وجه المجاز(الرمز)، واستخدم صوراً ،وأخيلة، ورموزاً من القديم بأسلوب حديث، وأغلبها منبثقة من المدارك الحسية، وحاسة البصر هي أنشط الحواس في تشكيل الصور عنده، و تمتاز قصائد هذا الديوان باحتوائها على أفكار، ورؤى فلسفية، و مضامين اجتماعية، وأخلاقية راقية؛ كما أنها مفعمة بأحاسيس رقيقة، ومشاعر فياضة، كما نجد في هذا الديوان عدداً من القصائد الرؤيوية ذات الطابع الفلسفي، والتأملي؛ فالمتأمل في هذا الديوان يستشعر قدرات الشاعر الأخضر فلّوس العالية على تأمل الأحزان، والآلام، ونجد مجموعة من القصائد تتصل بذات الشاعر، وآلامها، وأشجانها في هذه الحياة، وبعضها الآخر ينفتح على الهموم الاجتماعية؛ فنصوص ديوان:«الأنهار الأخرى» تحفل بالمجاز، وبجملة من الرؤى الفكرية، والصور المتخيلة، و المتنوعة، وتتميز بامتلاكها كثافة دلالية ضخمة؛ ولذلك فهي تقبل كثيراً من التأويل؛ فهي نصوص نابضة بطاقات تعبيرية كثيفة، وقد كتبت بلغة شعرية جميلة، وأنيقة، وقد بدا لنا أن الأديب الأخضر فلّوس يخوض غمار تجارب فنية تستهدف مجموعة من القيم الجمالية المخصوصة،ولذلك فنصوصه الإبداعية تحتاج إلى قراءة جمالية، وسيميائية في الآن ذاته؛ تُبرز جماليات التشكيل البصري لديه من خلال الديوان الذي انتقيناه، ومن أهم معايير تفوق التجربة الشعرية في النقد الجديد قدرتها على نقل التجربة الشعرية، و على التأثير، والإيحاء، وهذا ما ألفيناه في كثير من نصوص

الشاعر الأخضر فلّوس، ولاسيما أنها تعكس تعدد دروبه، وتبرز تنوع تأملاته، ونظراته، ويبدو لمن يتأمل شعر الأخضر فلّوس أنه ليس كأي من الشعراء الإيديولوجيين الذين يبثون أفكارهم بصورة مباشرة، بل إن إبداعه فيه رسالة شعرية تشع بنور جمالها، وهو شاعر رقيق، يجتهد، ويتعب قريحته أشدّ التعب،ويظهر لقارئ مجموعة من قصائده أنه يحرص على انتقاء الألفاظ التي ينسج بها شعره، فيدقق في لفظته الشعرية؛ فالاقتراب من عوالمه ليس بالأمر السهل، والهين، وهو مغامرة غير محسومة النتائج؛ فقراءة أي عمل من الأعمال الإبداعية تظل دائماً قراءة نسبية، فرؤية الإنسان تبقى قصيرة، ويظل النص الإبداعي نصاً مغلقاً يحتاج إلى جملة من الأدوات الإجرائية الدقيقة التي تساهم في فتح مغاليقه، ويسعى الباحث دائماً إلى كشف النقاب عن المعنى الغائب؛ فيوظف كل ما من شأنه أن يصل به إلى العمق، ولا يختلف اثنان في أن تعددية النظريات، والمناهج يعني تعدد القراءات،و كل حوار بين القارئ والنص يتسم دائماً بالانفتاح، والزئبقية، وهو حوار مفتوح، وقد بدا لنا أن الشاعر الأخضر فلوس، ومن خلال ديوان: «الأنهار الأخرى» استطاع أن يُوظف جملة من العناصر الأساسية التي يستعين بها الشعراء في تشييد نصوصهم الإبداعية، وقد تجلت لنا في هذا الديوان الشعري المتميز على النحو الآتي:

1–العنصر الفني: وقد ظهر في تنميق الشاعر الأخضر فلّوس لألفاظه، وتراكيبه، وأسلوبه، ونودّ أن نمثّل لهذا الجانب، بقصيدة واحدة، وهي قصيدة: «الأنهار الأخرى»، التي تعدّ إحدى روائع هذا الديوان، ولذلك جعلها عنواناً له، حيث يقول في مستهلها:

كان بيتك في فكرة...
لامستها يد الماء في غفلة الضوء
فانخطفت بالألق
كنت أمنية تتداعى لها خلجات الرياح
على صهوات الغسق...
إنه الماء يرسم مجرى البداية...
تنمو براعمها...
من رماد الدم المحترق
لا تنشر رائحة اللسعة...
فالقلب مئذنة مالت ،

والرأس على حافة اللحظة

لا تسرف فيما تبصره حتى لا تعشى عيناك

جسد يخرج من دملة الوقت كأغصان الدفلى. (الأخضر فلوس، 2007م، ص:89 وما بعدها).

لاشك في أن أول ما يستوقف القارئ لأي عمل إبداعي، هو عنوانه، لذلك نود أن نتوقف قليلاً مع دلالات العنوان الذي اختاره الأستاذ الأديب الأخضر فلّوس لهذه المجموعة الشعرية الموسومة ب: «الأنهار الأخرى»، والذي يلفت الانتباه أن هذا العنوان هو عنوان قصيدة، وفي الآن ذاته جاء ليُعبر عن مجموعة كاملة،بطريقة رمزية، وإيحائية، تفرض تأويلات متعددة، ومختلفة،لأن الكتابة التي جاءت على صفحة الغلاف موسومة ب: «الأنهار الأخرى–شعر–»، وليس العنوان: «الأنهار الأخرى، وقصائد أخرى»، وكأن الشاعر أراد أن يضع القصيدة في موضع النهر؛ الذي يقبل تأويلات واسعة جداً، و يندرج العنوان ضمن المتعاليات النصية، حيث إنه يؤشر إلى بنية معادلية كبرى، مما يسمح باختزال النص عبر علاقة توليدية تنهض بالتحفيز الدلالي، وتكون شاهدة على انسجام عناصر الخطاب، وتحقق جملة من الوظائف المرجعية المبئرة للموضوع، من بينها الوظيفة الإفهامية التي تستهدف المتلقي، والوظيفة الشعرية التي تحيل على الرسالة ذاتها(أحمد فرشوخ، 1996م، ص:22)، ولقد أولت السيميائيات العنوان في النصوص الأدبية ، أهمية بالغة،كونه يعد علامة إجرائية تسمح بمقاربة النص، واستقرائه، والغوص في تأويله، وتفسير دلالاته، ويعد العنوان نواة، أو مركزاً للعمل الروائي، يمده بالمعنى النابض، كما أنه يظل الموجه الرئيس للعمل الإبداعي، ومن خلال جوانبه الإحالية، والمرجعية، فهو يتضمن –في أغلب الأحيان–جملة من الأبعاد التناصية، وله قيمة كبيرة في الإسهام في إضفاء معنى عليه، وإثارة اهتمام المتلقي، وتوجيه قراءته، وهو يعد من أهم عناصر الخطاب المقدماتي كونه يشكل مدخلاً رئيساً في قراءة النص الروائي، وهو أول علامة لغوية نتلقاها في التواصل، والتفاعل مع العمل الإبداعي، ولا ريب في أن اختيار العنوان في عمل روائي معين ليس بالأمر الهين،فالعنوان يعد بالنسبة إلى القارئ مرآة للأحداث التي سيتابع مجرياتها في العمل الروائي، ولذلك فالعنوان يخضع لانتقاء دقيق من حيث الصياغة(التكثيف، والاختزال)، والوضوح(المعنى، والدلالة)، إضافة إلى التشويق، والإثارة، كما ينضاف إلى هذه العوامل الطرائق التي كتب بها العنوان(الرسم، والخط، والشكل، واللون)، التي تعد في منظار السيميائية تشخيصاً لأهم محاور العمل الأدبي، والذي يعد بمثابة حياة متخيلة، أو حياة داخل النص، الذي يتوازى مع الواقع، أو يختلف مع عوالمه، بيد أنه يظل في منظار جملة من المناهج النقدية صياغة جديدة للحياة، وبناء لعالم جديد، حيث

إنه يقدم إلى القارئ ما هو ممكن الوقوع، وكأنه وقع بالفعل، فالعالم الروائي يشكل لنا عالماً خصباً، ويبرز ما يحدث في الواقع من مواقف، وعوالم متناقضة، وبالاعتماد على المفهوم الذي استخدمه(باختين)،وهو مفهوم(العتبة)،والذي استخدمه جملة من النقاد،«ولتبسيط ذلك ننطلق من تقاليدنا الاجتماعية التي نستعمل فيها كلمة(العتبة)التي تعني مدخل المنزل على شكل مصطبة حجرية مختلفة الأحجام، أو قد تتخذ العتبة أشكالاً أخرى جمالية ،أو معمارية، فالعتبة عادة فاصل بين داخل المنزل، وخارجه، أي فاصل بين عالمين،وفي الرواية نجد العتبة الأولى مجسدة في العنوان.العنوان عتبة بين خارج النص(العالم الواقعي)،وداخل النص(الرواية)،وعلى القارئ أن يفتح باب الرواية مجتازاً عتبتها،بعد أن ترك وراءه العالم الواقعي،المتمثل في العنوان الرابط بين الداخل والخارج»(عبد الرحيم مؤذن، 2006م، ص:69)، ولا ريب في أن اختيار العنوان في عمل أدبي معين ليس بالأمر الهين،فالعنوان يعد بالنسبة إلى القارئ مرآة للأحداث التي سيتابع مجرياتها في العمل الروائي،ولذلك فالعنوان يخضع لانتقاء دقيق من حيث الصياغة(التكثيف،والاختزال)،والوضوح(المعنى،والدلالة)،إضافة إلى التشويق،والإثارة،كما ينضاف إلى هذه العوامل الطرائق التي كتب بها العنوان(الرسم،والخط،والشكل،واللون)،التي تعد في منظار السيميائية تشخيصاً لأهم محاور العمل الأدبي،والذي يعد بمثابة حياة متخيلة،أو حياة داخل النص،الذي يتوازى مع الواقع،أو يختلف مع عوالمه، بيد أنه يظل في منظار عدد من المناهج النقدية صياغة جديدة للحياة،وبناء لعالم جديد،حيث إنه يقدم إلى القارئ ما هو ممكن الوقوع،وكأنه وقع بالفعل،فالعالم الروائي يشكل لنا عالماً خصباً،ويبرز ما يحدث في الواقع من مواقف،وعوالم متناقضة.ويذهب بعض النقاد إلى أن العنوان يشكل ثاني أهم عتبات النص بعد اسم المؤلف،وقد لقي إقبالاً متزايداً ،من حيث الاهتمام بدراسته،وتحليله في الخطاب النقدي الحديث، فهو يمثل مكوناً داخلياً يكتسي قيمة دلالية لدى الدارس، ويوصف بأنه سلطة النص، وواجهته الإعلامية، إضافة إلى أنه يؤشر على دلالات معينة،ويوظف بصفته وسيلة للكشف عن طبيعة النص، والإسهام في فك غموضه (يوسف الإدريسي، 2008م، ص:46)، وتظل دراسة العنوان–سواء في الشعر أم في القصة– معلماً بارزاً من معالم المنهج السيميائي، وإذا رغبنا في النفاذ إلى البنى الدلالية العميقة لهذا العنوان، الذي اختاره الأديب الأخضر فلّوس لديوان(الأنهار الأخرى)، فإننا نستهل قراءتنا السيميائية لهذا العنوان بطرح مجموعة من الأسئلة:لماذا انتقى هذا العنوان بالذات؟ وهل تم اختياره عن قصد؟ أم أنه جاء بصورة اعتباطية؟ وهل ينسجم هذا العنوان مع العوالم الشعرية الرحبة التي وجدناها في هذا الديوان؟ إن وضع الشاعر للفظ « الأنهار» في هذا العنوان يُحيلنا على دلالات لطيفة،و

يُساهم في تشويق المتلقي إلى معرفة المقاصد الجمالية التي يرمي إليها الشاعر الأخضر فلّوس ،لدى توظيفه لهذا العنوان الشائق،وأوّل ما يخالج فكر المتلقي جنوحه إلى أسئلة متشابكة مُلفتة،فالقارئ سيتساءل ما هي رمزية الأنهار ؛ينصرف النهر من حيث دلالته اللغوية إلى«نهر الماء»:سال بقوة وجرى،فنهر نهراً:تعني سال بقوة،والماء جرى في الأرض،وجعل لنفسه مجرى،و«نهِر الشيء نهراً»:كثُر وغزر،فهو نهيرٌ،وأنهر السائل:جرى،وسال بقوة،والنهر كذلك يرتبط بالاتساع،والسعة،والضياء، وقد درج أهل اللغة،والفقه على ربط الفعل«نهر» بالقوة،والجري،كما نجد على سبيل المثال هذا الشرح في:« معجم الألفاظ والأعلام القرآنية»لمحمد إسماعيل إبراهيم: «نهر الماء:سال بقوة،وجرى في الأرض،وجعل لنفسه مجرى،والنهر مجرى الماء العذب،والجمع:أنهار،ونهر فلاناً:زجره،وأغضبه،والنهار،ضياء ما بين طلوع الفجر إلى غروب الشمس،وفي التنزيل:﴿إن المتقين في جنات ونهر﴾.أي في سعة،وضياء،أو في جنات ذات أنهار»، و بالانزياح إلى الجانب الأدبي،فإننا نكتشف أن النهر قد شكل رافداً مهماً للإبداع لدى الكثير من الشعراء،والروائيين،ولعل أبرز من درس دلالات النهر في النص الأدبي في وطننا العربي هو الناقد العراقي جاسم عاصي في كتابه: «دلالة النهر في النص»،حيث يذهب إلى أن مظاهر النهر،والبئر،والماء شكلت روافد غنية لإشباع حاجات المبدع للتعبير،وقد ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بعوالم الطفولة، وتأسيساً على الدلالات اللغوية التي يحملها كل شق من شقي العنوان الذي وظفه الأستاذ الأخضر فلّوس،يمكن اعتبار العنوان:«الأنهار الأخرى»،عبارة عن محاورة جمالية بين القصائد،وغواية الماء الذي تدفق بكثافة من خلال النهر،مع إدراك الدلالات الكبيرة،والعميقة التي يحملها الماء،كونه المصدر الرئيس للحياة... .، وقد يوحي العنوان بالنزوع نحو قيم جمالية مفتقدة في راهن التجربة التي يعيشها الشاعر الأخضر فلّوس،إذ أن الأنهار زينة الطبيعة،وهو قد يتصل في أبعاده، وإشاراته بالراحة،والعلاج،لذلك فالشاعر من خلال هذا الديوان الذي تكتسي بعض قصائده سمات رومانسية يميل نحو السكينة، والراحة في ربوع الطبيعة،وسحرها، وهناك علامات،ورموز تجمع بين الأنهار،والماء، والليل ، ومهما يكن،فإنّ بنية العنوان لا تحمل في وشيجتها تضاداً،أو صراعاً حاداً،بشكل جلي، غير أننا نقر بأن الشاعر قدم صورة مصغرة عن العوالم التي سادت هذا الديوان،والذي تتراءى لنا قوة الانزياح فيه، والقدرة الخارقة على التعبير الرمزي.

2–العنصر الخيالي:وقد وظفه الشاعر في مجموعة من النصوص الشعرية،فساهم في إثراء نصوصه بالصور،والرؤى،والمشاهد التي زادت النص عمقاً،وقد تبدى تجسيد العنصر الخيالي بعمق في مجموعة من النصوص التي تنضح بالخيال ،ومن بينها النص الموسوم ب: «الأصداف»،ومن بين ما جاء فيه،قوله:

لك البحر... ما أودعته القرون لديه...
لك الموج...ينشر كل كنوز الأساطير بين يديك
لنا نشوة البدء
إذا أمسكت كبرياء المياه..
لتسكبها في مواويلك الترعة
لقد بادهتني وكنت أعيد الحروف إلى نفسها...
فتدفق من فيض موجك ما هزني
فتوضأت معتلياً عرشه...
ونشرت القصائد..والأشرعة
هو القلب بوصلة تتهجى الرياح...
وتقرأ دفء القصائد..
حيث تصير الحجارة لوحاً
ويعبق طين الخليقة في الروح بوحاً
سيرتعش الخط
يمتد ملتحفاً بردة الشمس..أو بردة الزوبعة...
آن لنا أن نعيد إلى العمر أفراحه...
وإلى الأرض دورتها المتقنة
يقول الذي نفخت ريحه صفحات الجرائد:
من أيقظ الموج.. والصدف المتأنق
في خاطر الشعر...
فافتضحت لوثة الوقت...والألسنة
هي الكلمات تحط لتترك في كل فج صباحاً
وقد لفت الأفق طاحونة الليل...
فوضى..تشد بأغلالها فرح الخطوة الممكنة (الأخضر فلوس، 2007م، ص:67 وما بعدها).

إن هذه المقطوعة تخفي المعنى المباشر،أو الظاهر، وتفسح المجال نحو تأويلات بعيدة، ودلالات مفتوحة أمام الدارس،الذي ينكب على عملية التنقيب،والحفر،وتتبدى دلالة الليل غارقة في الزئبقية،فلا يُمكن الإمساك بها،فهو رماد،وضاعت معانيه،و يُمكن أن نُفسر هذه القصيدة على أن الشاعر الأخضر فلّوس يقتبس من الزمن إيحاءاته،ويوظفها مستوحياً من خلاله دلالات وجماليات متعددة، وهذا ما ظهر في بعض القصائد من بينها هذه القصيدة، حيث استقى الشاعر دلالات، وعوالم، ورموز الليل، وجسدها فربط إيحاءاته، وأسبغها على الرماد،والمرايا، والأضداد،على أساس أن الليل مصدر السكون، ومبعث التأمل، وملجأ للمفكرين بعمق الذين يمنحهم مساحة للتأمل، والتعمق مع أسرار هذا الوجود، ،كما حاور الشاعر الليل محاورة عميقة مُضفياً عليه لمسات جمالية، وفنية بديعة.

3–العنصر الوجداني:وقد اتضح في إبراز الأديب الأخضر فلّوس لعواطفه،من خلال التأملات التي بثها في نصوصه،ومن بين هذه النصوص،قصيدة : «قمر المدينة»،التي يقول فيها:

قمر المدينة
أجهشت نار البلاد على يديه،
يعيدها،
ويطل ترصيع الشوارع مثقلاً...
هذا أوان آمن
ويد الضياء تلمّ أوهام المدينة
رجل وحيد مطرق
يهذي برائحة البيوت
وما تخبئه النوافذ من حنين
لم ينم عشاق هذا الفجر
حتّى أجهشت للأفق مئذنة فقاموا:
إنه إنشاد ليل أوّل:
قمر/وحيد مطرق/ونوافذ الشوق الحزينة
لم تدر أين صياحه
لكنه ما زال يمسك نارها

ويعيد مصباحاً من الطين المضيء لصدرها
ها مر بينهما الدوي
فأجهشت كتب الدخان ،
ونام عشاق النوافذ ،
إنه إنشاد ليل آخر:
قمر/دوي أحمر/إغفاء عشاق المدينة
حنت إليه
فأشعلت أحلامها، احترق البخور
وصار خيطاً مبهما:
أواه يا قمر الرؤى
صعد الرماة فعد إلي
أواه يا قمر المدينة..نارك الخضراء تقدح في يدي
أشعلت روحي، و الضياء ملكته
فتعالى وحدك...
إنه إنشاد ليل ثالث
قمر ترجّل/ظلمة/ وقيود عشاق المدينة (الأخضر فلوس، 2007م، ص:27 وما بعدها).

إن الشاعر الأخضر فلّوس يستوحي في بعض قصائده ، من القمر جملة من الرموز،والإيحاءات، والدلالات اللطيفة ، وهناك نصوص مشحونة بالمؤشرات،والعلامات الرمزية،والأسطورية، ويظهر فيها أن الشاعر مولع بتقريب الصفات المتباعدة، ويظهر لعبه بعالم الخيال لتجسيد صورة رمزية تنقل عوالم خارجية،وتوحي بمشاعر متنوعة ، إن مدينة القمر تذكرنا بالحورية وفقاً للميثولوجيا اليونانية القديمة،والتي تعد رمزاً لظواهر الطبيعة، وقد تخيل الشاعر المدينة ،والقمر وهو يتنزل من السماء ،وقد يكون الشاعر استحضره من باب تعويض خيباته، و لفت النظر إلى ما فقده في حياته،فالقمر و المدينة الحورية هي الفتاة العذراء،وعادة ما تكون في البحر،ولكن الشاعر أوجدها في القمر انزياحاً إلى دلالات جديدة، وأبعاد مختلفة،وجمع بين الجمال،والحسن في عنوان يطفح بالجمال،حيث إن المدينة هي الحسناء،والقمر يعد رمزاً للإشراق،والصفاء، والضياء، فالشاعر وُفق إلى أبعد الحدود في انتقاء عنوان متميز يطفح بالجمال

الغامر،و يتسم بكثافة رمزيته، و له أبعاد أسطورية، وإيحاءات عميقة، وهو يتعلق في بعض مكوناته الدلالية، بكل ما له صلة بالعظمة،والإشراق،و له سمات دالة على مظاهر الجمال،والحب، والأمل في الذهنية الشعبية، كما له دلالات تتعلق بالضياء،والنور...، ويتبدى أن من بين الدلالات المتخفية وراء هذا العنوان(قمر المدينة) هي تلك الصلة الوثيقة،بين أساطير المدينة،و معنى القمر،فكلاهما يرتبط بالعلو،والرفعة،حيث إن القمر يُرمز به إلى السمو،والإشراق،ومدار الاهتمام،والتجلي،والوضوح،وهو يحتوي على حرف(الميم)الذي يتعلق بالرفعة،والسمو،فهو حرف السماء، كما يذهب نحو هذا التوجه الباحث إياد الحصني،إذ يدل على كل شيء مادي،أو حسي موجود في السماء،أو آت من السماء،«فإذا كان شيئاً مادياً كانت الكلمة الدالة على اسمه تحوي حرف الميم ،ضمن حروفها للدلالة على أن هذا الشيء من مكونات السماء، مثل:سماء–شمس–نجم–قمر–غيم–أو للدلالة على أن هذا الشيء يأتي من السماء،مثل:مطر–ماء، وكذلك الأشياء الحسية التي يعتقد أنها تأتي من السماء، أي من القوة الإلهية التي في السماء–الله عز وجل–تكون الكلمة الدالة على اسمها تحوي حرف الميم، للدلالة على أن هذه الأشياء تأتي من السماء، والقوة التي داخل السماء، مثل:موت–ألم–علم–نعمة...» (إياد الحصني، 2006م، ص:43)، ومن بين الدلالات الأسطورية التي يمكن فهمها من توظيف (القمر) في عنوان القصيدة أنه يرمز إلى المرأة،حيث إن هناك أسطورة تشير إلى أن القمر كان فتاة اسمها رابية،و تعيش على الأرض بين أهلها . أحبها رجل الشمس نويل، و لكنها تصدت له، فقرر معاقبتها، ولو جئنا إلى مساءلة كل ما يتعلق برمزية القمر،لوجدنا دلالة القوة، ف(القمر) يبدأ بحرف القاف،الذي هو حرف القوة،فهذا الحرف يعني القوة،وهو«يدل على معنى القوة،فإن وجد في كلمة،فإن هذه الكلمة تعني أنها اسم لشيء مادي،أو حسي قوي،أي يتمتع بصفة القوة،مثل:قوة–قسوة–قدرة–طاقة–قضاء–قصاص–حق.كما أن الأفعال التي تتطلب لتحقيقها وجود القوة،فالكلمة التي تدل على هذا الفعل تحوي ضمن حروفها حرف القاف،للدلالة على ذلك،مثل:قاتل–قتل–قدر–قمع–قطع–صعق–قص–قضى–قلع–حق–حقق–خنق–قلب»(إياد الحصني، 2006م، ص:31)، و بالانزياح نحو الجانب الأدبي،فإننا نكتشف أن القمر، شكل رافداً مهماً للإبداع لدى الكثير من الشعراء،والروائيين ،كما أننا نستشف من العنوان رمزية ترتبط بالحزن،حيث إن القمر يتصل في بعض جوانبه السيميائية بالحزن ،والشجن،ويمكن أن نستحضر في هذا الصدد عنوان ديوان الشاعر السوري محمد الماغوط(حزن في ضوء القمر)، كما أن توظيف القمر في العنوان له اتصال بالمؤانسة في السهر، إذ أنه المؤنس للساهرين، والعشاق في الليل، فكأن القمر هو الذي يجلب للشاعر

الأمن،والطمأنينة بعد رحلة شاقة، و مؤلمة، ونعتقد أن الأديب الأخضر فلوس قد وظف القمر في عنوانه، وفي بعض قصائده الأخرى في الديوان ليرقى به إلى جماليات أسطورية، ورمزية، وروحية موحية، وبفضلها يتم الارتقاء من حال الشقاء، والعناء، إلى عوالم تتصل بالنعيم، والسلام.

4– العنصر العقلي:وقد بدا جلياً من خلال مجموعة من النصوص التي غلبت عليها المعاني،والأفكار التي تصل في بعض الأحيان إلى حد الغموض،مثل قوله في قصيدة «تفسير الرؤيا»:

تتوضأ بالصمت أواني الليل،
وتشعل قنديلاً ليحوم فراش القلب المذبوح
هذا القاطع كل فجاج الأرض
حزيناً... مبهور الأنفاس،
يطاول ناي الريح...
يا من قطع العمر كتاباً...
أين جمار اللحظة في هذا الزمن الشحيح...
ها أنت ترى
لتعاود صمته
ما أقسى أن يسكت نايك ،
أو تنضب فيك بحيرات الزيتون،
أو تشقى الروح...
للناي حنين أخرس لا يفضي...
ومضيت تشد رحال الحلم إلى حلم ،
وكأنك تشرق إذ تمضي
ما بين اليقظة والغمض...
الشاعر مات وقصيدته امتلأت
بالحب القاتل... والنبض
ما بين الخطوة والسهل بكاء أزرق
تشعله ما بين سحابك والأرض

هذا درس آخر...
رؤيا درويش تجاذبه طرقات
علمني...
فاستأنست بدفء الإنسان...
بنافذة البحر
وأخرى للأضواء
ما بين الموج بقايا قلب ،
ما زال يداعب خيط الماء
مدن العالم كم تجرح حين تكون وحيداً
تحمل قلبك في نكت بيضاء
تشتاق بلاداً..
حين تعانقها تغتالك في صمت...
تنساك
ها أنت ترى
فسر خط الزمن الفاصل
بين الموت...وبين الموت
فسر حزن العاشق
بين الصمت وبين الصوت...
فسر رؤياك (الأخضر فلوس، 2007م، ص:85 وما بعدها).

ومن بين جماليات التشكيل البصري التي تحتاج إلى وقفة مطولة في شعر الأخضر فلوس، جمالية التكوين ،فهناك جملة من القضايا المتصلة بتركيب النص،وطرائق تشكيله في إبداعه الشعري ،فالقارئ يقف على ظواهر شتى تجعله يلج إلى الكون الشعري للأخضر فلوس على أساس أنه فنان تشكيلي ، رسم لنا بريشته الساحرة، لوحات فنية راقية،صاغها في تشكيلات شعرية بديعة،حيث إن قصائده تُظهر الممازجة والتداخل بين الشعر والتصوير،فهو شاعر مبدع،بالإضافة إلى أنه فنان تشكيلي ،يحمل القلم والريشة والألوان في الآن ذاته،إذ أن ما يشذ انتباهنا من خلال مقاربتنا لبعض قصائد الشاعر،ذلك النمو في الدلالة،والتصاعد من

مقطع إلى آخر،تدريجياً،فأغلب نصوصه تتميز بتلك المشاهد المتنوعة، وهو ما يمكن أن نسميه الحركة المشهدية، والتي ترسم بمرونة وحركية صورة صورة، ومشهداً مشهداً، حتى إن القارئ يُلفي نفسه مُسلماً ومتتبعاً المشاعر المختلفة بتتابع وانتظام، تستدعيه كل صورة وتُسلمه إلى صور أخرى، وهكذا دواليك،ومن رؤية ضيقة إلى رؤى أوسع وأعمق، تدريجياً، حتى تكتمل وتتجلى لوحات فنية مُنمقة،تنطوي من خلالها رؤى وأحلام الشاعر المتنوعة في الحاضر والمستقبل، وللوجود ككل.

خاتمة:

1-إن بعض نصوص ديوان (الأنهار الأخرى)، تجعلنا نصنف الشاعر الأخضر فلوس ضمن رواد الاتجاه الوجداني الرومانسي، و تضعه في خانة أحد أبرز شعراء الغنائية الوجدانية الجديدة، بيد أن قصائده لا تظل حكراً على الجانب الذاتي، أو الوجداني فحسب؛ فهي لا تتوقف عند الدوران أو التحليق حول التجربة الذاتية الخالصة،ف هو ينفتح على آفاق أخرى، و يخرج من هذا الإطار الضيق؛ ليعُبِّر عن أحلامه الوطنية، و التي يُجسد من خلالها تجربة الثورة الجزائرية العظيمة، ولاسيما من خلال قصيدة: «وتجيء واثقة الخطى».

2-تكشف مجموعة من نصوص ديوان:«الأنهار الأخرى»عن جملة من النزعات الفكرية المتنوعة في رؤيتها للكون، والوجود، من بينها:نزعة اغترابية؛ وقد تجلت النزعة الاغترابية في مجموعة من النصوص، وفي استحضار الشاعر لبعض القضايا التاريخية، والأسطورية، والأدبية، وقد لاحظنا في عدة قصائد من الديوان أن الشاعر الأخضر فلّوس قد حرص كل الحرص على نمنمة، وزخرفة لغته الشعرية، وتكثيفها بدلالات موحية، وشحنها بإشارات، وعلامات لغوية أضحت حارسة لدلالاته، وأبعادها فالماء، والبحر، والمطر، والغيم، والهطل، والغيث، والرذاذ..هي ألفاظ متفاعلة، ومتضافرة في قصائده، وقد اتخذها الشاعر، وكأنها دفاعات نفسية؛ تحميه من تقلبات الزمن، وخياناته، وصداعه، وخيباته؛ فهو يبدو متعلقاً بها ليعود إلى أعقابه من جديد مواجهاً نقطة البداية؛ حيث الضنى، والشجن، و الخيبة، والإحباط، في وسط محيط مسيج بالإرباكات، والأحلام المقموعة، والمسحوقة.

3- تتميز نصوص الشاعر الأخضر فلّوس بخاصية بارزة تتمثل في انتقاء بعض المفردات الرقيقة التراثية، والمزج بينها وبين اللغة السائدة في هذا الزمن بغرض تحقيق تواصل سليم مع القارئ، دون إهمال الجانب الجمالي؛ فهو يوظف الكثير من المفردات المتداولة في شعرنا العربي القديم، وقد أحسن توظيفها بطريقة جمالية بديعة، وعرفت نصوصه عدة تحولات وتطورات، ومعظمها يقوم على الأفكار، وتداعيات الأفكار،و كثيراً ما يعتمد الشاعر على جملة من الجماليات، والقيم التي يفوح منها عطر الموروث الشعري العربي من

خلال عدة جوانب، وعناصر موظفة، مثل: وصفه البديع للنجمة في قصيدته التي يفوح منها عبق الطبيعة، والرومانسية الحالمة، وقد وجدنا في بعض قصائد الشاعر أن له قدرة فائقة على تطعيم القديم بصور جديدة، ومفردات حداثية، ومقاربات متنوعة تتصف بالثراء، بما يسمح لنا أن نضع بعض قصائد الشاعر الأخضر فلّوس في خانة ما يمكن تسميته بالكلاسيكية الحديثة، أو الجديدة.

4- يتجلى في بعض نصوص الشاعر الأخضر فلّوس في ديوان: (الأنهار الأخرى) التضاد، وتقوم بنيتها على أساس التقابل، والتنافر؛ حيث نجد أن جلها تشترك في التعبير عن التوتر، والشجن الحاد، وتصف الحالة النفسية المتأزمة، وأحياناً لا يقف الشاعر عند الجانب السطحي للألفاظ، وإنما يتجاوز ذلك الإطار الخارجي لاختراق الطبقات الدلالية العميقة، والغائرة في النفس فيصبح التقابل، تقابل قضايا، وأبعاد، لا تقابل ألفاظ، ومفردات، كما يظهر التكرار اللفظي في شعره، وهو من أساليب الغنائية، والشجو، والذهول، ويبدو الشاعر في كثير من الأحيان، وكأنه ينقل لنا بعض الأنغام النفسية المترددة، و في بعض القصائد يستحضر الشاعر الأخضر فلّوس الألفاظ الدالة على القوة، والرفض، وذلك بغرض إيصال رسائل توقظ النائمين من سباتهم، وتنبههم، وتنقل التجربة، وتكون ذات قدرة على التأثير، وتصل في بعض الأحيان إلى حد الانتقاد المباشر، واللاذع، والهجاء المقذع.

5- إن الشاعر الأخضر فلّوس قد أجاد استلهام الطبيعة، وتشخيصها؛ فنراه يُبهرنا بلوحات تصويرية مُتميّزة؛ إذ تتجسد للقارئ الحركات، والهواجس، والطباع النفسية؛ فتأملات الشاعر الأخضر فلّوس هي أعظم أدواته في الوصول إلى دقة التصوير، وينطلق بدءاً من الواقع الخارجي للالتحام مع الواقع الداخلي، وفي إبداعه الشعري، وتصويره يتعانق المرئي المحسوس مع المعنوي الأثيري خلفه، والمألوف مع الغريب المجهول؛ فهو يخلق غلالة شفيفة تلف الصورة بجو يستثير الدفين، وينفذ إلى أعماق الذات، ويعكس عناصر الطبيعة، على الإنسان.

6- شيّد الشاعر الأخضر فلّوس في بعض قصائده جسور تواصل وطيدة مع تراثه العربي؛ حيث إنه ينظر إلى هذا التراث بحسبانه مصدر إلهام، وإيحاء مهم لا غنى للشاعر عنه؛ فعلاقة الشاعر الأخضر فلوس بالتراث لا تقوم على التقليد، وإعادة إنتاج التراث كما هو؛ بل تقوم على التفاعل العميق مع عناصره، ومعطياته، وذلك بغرض تطويعها، وتجسيدها في قصائده، واستغلال طاقاتها، وإمكاناتها الفنية للتعبير عن هواجسه، وإيصال أبعادها النفسية، والشعورية إلى المتلقي؛ فالتراث يعد بمصادره المختلفة منجم طاقات إيحائية لا ينضب له عطاء؛ فعناصر هذا التراث، ومعطياته لها من القدرة على الإيحاء بمشاعر، وأحاسيس

لا تنفد، فقد أفاد الشاعر من التراث في إغناء شاعريته سواء على المستوى الفني، أو المستوى الفكري، والدارس لشعره يلاحظ أنه قد تأثر بمصادر تراثية عديدة؛ دينية، وأدبية، وتاريخية، كان لها الأثر الكبير في تعميق تجربته الشعورية، وإرهاف أدواته التعبيرية، وأغلب القصائد تجسد هواجس الشاعر الذاتية، وتصور أحواله النفسية، وانفعالاته، وتجاربه الخاصة المستمدة من واقع الحياة بإكراهاتها، ومظاهرها المتعددة، ويتجلى من خلالها وهج المعاناة، وحرارة الصدق، والحساسية المرهفة.

7- بالنسبة إلى أبعاد المكان في شعر الأخضر فلّوس؛ نُلاحظ أن حضور المكان باسمه الحقيقي في ديوان الأنهار الأخرى قليل جداً؛ فشاعرنا يتخطى باستمرار حدود الأشياء الحسية ليصل إلى اللا محسوس، إلى عالم الأفكار، والمشاعر، والمُثل العُليا، والمطلق، و لا يهتم كثيراً بتسمية الأمكنة، و لا يركز على تسمية المكان باسمه الحقيقي، أو أن ينسب التجربة إلى مكان مُحدد يتعرف عليه القارئ دون التباس، ووصف الشاعر للطبيعة كذلك يمكن أن يتخيله القارئ في أي مكان، أو بقعة في العالم، و هذه الخاصية هي نتيجة منطقية للاتجاه الوجداني؛ فالوجدانية تسمح بالتجريد، وتفتح آفاقاً للتعميم، أكثر من التخصيص، والتحديد المركز؛ فالقصائد التي عنونها الشاعر بأسماء حقيقية في ديوان:(الأنهار الأخرى) قليلة جداً.

8- بالنسبة إلى اللغة الفنية الموظفة من قبل الشاعر الأخضر فلّوس؛ نُلاحظ أنها قد توزعت على حقول دلالية متنوعة المفاهيم، وقد جاء هذا التوظيف الفني للغة الأدبية تعبيراً عن رؤى معينة، فهو يؤسلب لغته على أساس من المحسنات البلاغية المعروفة من استعارة، وتشبيه، ومجاز، وفيما يتصل بالمعجم الفني،أو المستوى المعجمي كما يسميه بعض النقاد فقد اتسم بالثراء، والغنى، وتوزع على مجموعة من الفضاءات، لعل أبرزها:وصف الفضاء: (فضاء الطبيعة):والذي تجلى من خلال الزمن ومؤشراته، والمؤشرات المكانية، ومن أهم المصطلحات التي وظفها الشاعر الأخضر فلّوس بكثرة، وعبّرت عن الزمن ومؤشراته، والمؤشرات المكانية في ديوان الأنهار الأخرى: الدجى، الظلام، الليل، البرد، الثلج، الضياء، الطقس، والندى، البرق، الوردة، البنفسج، السماء، النجوم، المياه، الفصول، الضوء، الكوكب، الهواء، الحدائق، العواصف، التراب، الغبار، الصحراء، العواصف، الرمل، النمل، الزهر، الخصب، الأشجار، الأمواج. كما استعمل الشاعر عدة ألفاظ موحية بوصف الشخصية الإنسانية من بينها:الفرحة، الذهول، البكاء، المهجة، النعاس، العناء، التعب، الحداد، الرفض، العيون، الوفاء، العهد، الألم، الحنين، الأنين، الدموع، الفرح، الأسى،وغيرها، و من أبرز ما يتجلى للمتأمل في ديوان: الأنهار الأخرى، أن الشاعر ينتقي مفردات من التراث التليد،

ويمزج في بعض الحالات بينها وبين اللغة السائدة في هذا الزمن بغرض تحقيق تواصل سليم مع القارئ، دون إهمال الجانب الجمالي؛ فالأخضر فلّوس لديه هوس بتصوير المشاعر، والانفعالات من خلال مجموعة كبيرة من الألفاظ المحملة بالدلالات الشعورية، والجمالية، التي تتردد كثيراً في قاموسه الشعري الثري، وهي ألفاظ تدل على عمق تجربته الشعرية المتميزة، مثل:الحب، والنور، والليل، والمصباح، وحطام، وآلام، والحزن، وأشلاء، أشكو، العذاب، الروح، العشق، السكون. وهي ألفاظ تثير الشجن الرقيق المحمل بالعواطف، والذكريات.

قائمة المصادر والمراجع:

1 ـ فلّوس الأخضر،2007م، الأنهار الأخرى–شعر–،منشورات مؤسسة أرتيستيك بالتعاون مع احتفالية الجزائر عاصمة الثقافة العربية،الجزائر.

2– الإدريسي(يوسف)، 2008م، عتبات النص–بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر–، منشورات مقاربات، أسفي، المغرب.

3– الحصني (إياد)، 2006 م، معاني الأحرف العربية،ج:1،و2، منشورات سندس للفنون المطبعية،الجزائر.

4–فرشوخ(أحمد)، 1996م، جمالية النص الروائي–مقاربة تحليلية لرواية(لعبة النسيان)، دار الأمان،الرباط،المغرب.

5– مؤذن(عبد الرحيم)، 2006م، درس المؤلفات–تحليل لروايات–، دار الحرف للنشر والتوزيع،القنيطرة،المغرب.

6– مرتاض(عبد الملك)، 2007م، معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين، منشورات دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر.